16 - والذين يحاجون في ا من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد .

- 17 - ا الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب .

- 18 - يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق ألا إن .

الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد .

يقول تعالى متوعدا الذين يصدون عن سبيل ا من آمن به { والذين يحاجون في ا من بعد ما استجيب له } أي يجادلون المؤمنين المستجيبين ولرسوله ليصدوهم عما سلكوه من طريق الهدى { حجتهم داحضة عند ربهم } أي باطلة عند ا { وعليهم غضب } أي منه { ولهم عذاب شديد } أي يوم القيامة قال ابن عباس ومجاهد : جادلوا المؤمنين بعد ما استجابوا ولرسوله ليصدونهم عن الهدى وطمعوا أن تعود الجاهلية وقال قتادة : هم اليهود والنصارى قالوا لهم : ديننا خير من دينكم ونبينا قبل نبيكم ونحن خير منكم وأولى با منكم وقد كذبوا في ذلك . ثم قال تعالى : { ا الذي أنزل الكتاب بالحق } يعني الكتب المنزلة من عنده على أنبيائه { والميزان } وهو العدل والإنصاف وهذه كقوله تعالى : { وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط } وقوله : { ألا تطغوا في الميزان ... وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان } . وقوله تعالى : { وما يدريك لعل الساعة قريب } فيه ترهيب منها وتزهيد في الدنيا وقوله D : { يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها } أي يقولون متى هذا الوعد ؟ وإنما يقولون ذلك تكذيبا واستبعادا وكفرا وعنادا { والذين آمنوا مشفقون منها } أي خائفون وجلون من وقوعها { ويعلمون أنها الحق } أي كائنة لا محالة فهم مستعدون لها عاملون من أجلها وقد روي أن رجلا سأل رسول ا صلى ا عليه وسلّم بصوت جهوري وهو في بعض أسفاره فناداه فقال يا محمد فقال له رسول ا صلى ا عليه وسلّم نحوا من صوته : " هاؤم " فقال له : متى الساعة ؟ فقال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : " ويحك إنها كائنة فما أعددت لها ؟ " فقال : حب ا ورسوله فقال صلى ا عليه وسلّم : " أنت مع من أحببت " (أخرجه أصحاب السنن والمسانيد وله طرق تبلغ درجة التواتر كما قال ابن كثير) فقوله في الحديث : " المرء مع من أحب " هذا متواتر والغرض أنه لم يجبه أنه عن وقت الساعة بل أمره بالاستعداد لها وقوله تعالى : { ألا إن الذين يمارون في الساعة } أي يجادلون في وجودها ويدفعون وقوعها { لفي ضلال بعيد } أي في جهل بين لأن الذي خلق

السماوات والأرض قادر على إحياء الموتى بطريق الأولى والأحرى كما قال تعالى : { وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه }